٥٣ ـ الأسود بن كلثوم

دعا الله فاستجيبت دعوته، وعجلت إليه كرامته، وحسنت مع الشهداء رفقته، فارتفعت بمنِّ الله مكانته، إنه «الأسود بن كلثوم» تابعي عفيف، ومجاهد عنيف.

الأسود العفيف:

كان يغض طرفه عن النساء، ويحب لقاء الأعداء، لأن غايته نيل الشهادة، ففيها قمة السعادة.

روى أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدَّثني أبي قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن علية، قال: أخبرني سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: كان منَّا رجل يقال له «الأسود بن كلثوم»، وكان إذا مشى لا يجاوز بصره قدميه، فكان يمرُّ بالنسوة، وفي الجدر يومئذٍ قِصرٌ، ولعل إحداهنَّ أن تكون واضعة ثوبها أو خمارها، فإذا رأينه راعهنَّ، ثم يقلن: كلا، إنه «الأسود بن كلثوم».

فلما قدم غازياً، قال: اللهم! إن نفسي هذه تزعم في الرخاء أنها تحب لقاءك، فإن كانت صادقة فارزقها ذلك، وإن كانت كاذبة فاحملها عليه، وإن كرهت، فأطعم لحمي سباعاً وطيراً.

فانطلق في خيل، فدخلونا حائطاً ـ أي بستاناً ـ فَنَذِرَ بهم ـ أي: علم ـ العدو، فجاءوا، فأخذوا بثلمة في الحائط، فنزل «الأسود» عن فرسه، فضربها حتى غارت.

فخرج، فأتى الماء فتوضأ ثم صلَّى.

قال: يقول العجم: هكذا استسلام العرب إذا استسلموا، ثم تقدَّم فقاتل حتى قتل.

قال: فمرَّ عظم الجيش بعد ذلك، بذلك الحائط، فقيل لأخيه: لو دخلت

فنظرت ما بقي من عظام أخيك ولحمه.

قال: لا، دعا أخي بدعوات فاستجيبت له، فلست أعرض في شيء من ذلك[١].

قال تعالى في تنزيله العزيز: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب: ٢٣].

لقد عاهد «الأسود» الله، ودخل يقاتل وهو مشتاق إلى لقاء الله، فأعطاه الله ما تمنَّاه، ونوَّله سؤله ورجاه، وجعل الجنة مثواه رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) الحلية (٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥).

٥٤ ـ الربيع بن خُثَيم

أحد ثقات التابعين، ومن الثمانية الزاهدين، والعُبَّاد المخضرمين. كنيته «أبو يزيد» حافظ لسره، ضابط لجهره، معترف بذنبه، مُخْبِتٍ إلى ربه، وهو صديق مقرَّب لعبد الله بن مسعود. وكنية الربيع «أبو يزيد».

روى سليمان بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا أزهر بن مروان، قال: ثنا عبد الواحد بن زياد، قال: ثنا عبيد الله بن الربيع بن خُثَيْم، قال: ثنا أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، قال: كان «الربيع بن خُثَيْم» إذا دخل على عبد الله بن مسعود، لم يكن عليه إذن لأحد حتى يفرغ كل واحد من صاحبه، قال: فقال «عبد الله»: يا أبا يزيد! لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك، وما رأيتك! إلا ذكرتُ المُخْبِتِين[1] ـ أي الخاشعين للَّه المتواضعين ـ.

وروى أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا سهل بن محمود، قال: ثنا مبارك بن سعيد، عن ياسين الزيات، قال: جاء «ابن الكواء» إلى الربيع بن خثَيْم، قال: دلني على من هو خير منك، قال: نعم، من كان منطقه ذكراً، وصمته تفكراً، ومسيره تدبراً، فهو خير مني[1].

حول الداء والدواء والطبيب:

روى أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أبي، قال: حدَّثني النضر بن إسماعيل، قال: ثنا عبد الملك بن الأصبهاني، عن جدته، عن الربيع بن خُثَيم، أنه قال لأصحابه: تدرون ما الداء والدواء والشفاء؟ قالوا: لا، قال: الداء الذنوب، والدواء الاستغفار، والشفاء أن تتوب، ثم لا تعود[2].

---

(١) الحلية (٢/١٠٦).

(٢) الحلية (٢/١٠٨).

وروى عبد الله بن محمد بن جعفر قال: ثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن سالم، قال: ثنا هناد بن السري، قال: ثنا المحاربي، عن عبد الملك بن عمير، قال: قيل للربيع بن خُثَيْم: ألا ندعو لك طبيباً؟ قال: أنظروني، فتفكر، ثم قال: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨] قال: فذكر حرصهم على الدنيا، ورغبتهم وما كانوا فيها، وقال: قد كان فيهم أطباء، وكان فيهم مرضى، فلا أرى المداوي بقي ولا المداوَى، وأهلك الناعت والمنعوت، لا حاجة لي فيه[١].

ورعه:

روى محمد بن أحمد بن الحسين، قال: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدَّثني أبي وعمي، قالا: ثنا عبد الله بن إدريس، عن عمه، عن الشعبي ـ وذكر أصحاب عبد الله ـ وقال: أما «الربيع» فأورعهم ورعاً[٢].

عن فضيل بن عياض، يقول: كان «الربيع بن خثَيْم» يقول في دعائه: أشكو إليك حاجة لا يحسن بثُّها إلا إليك، وأستغفر منها، وأتوب إليك[٣].

وروى أبو محمد بن حيان، قال: ثنا محمد بن أحمد بن سليمان الهروي، قال: ثنا أحمد بن عمرو بن عبيد العصفري، قال: ثنا عثمان بن زفر، قال: ثنا الربيع بن المنذر، عن أبيه، قال: قال الربيع بن خُثَيْم: من استغفر الله تعالى كتب في راحته: أمِنَ من العذاب[٣].

وروى أحمد بن محمد بن سنان، قال: ثنا أبو العباس السراج، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عمر بن ذر، قال: قيل للربيع بن خُثَيْم: كيف أصبحت يا أبا يزيد؟ قال: أصبحنا ضعفاء مذنبين، نأكل أرزاقنا، وننتظر آجالنا[٣].

وروى عبد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن أبي سهل، قال: ثنا عبد الله بن محمد العبسي، قال: ثنا حفص بن غياث، عن أشعث، عن ابن سيرين، عن الربيع بن خُثَيْم، قال: أقِلُّوا الكلام إلاَّ من تسع: تسبيح، وتكبير، وتهليل،

(١) الحلية (٢/١٠٦).
(٢) الحلية (٢/١٠٧).
(٣) الحلية (٢/١٠٩).

وتحميد، وسؤالك الخير، وتعوُّذك من الشر، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر، وقراءة القرآن[١].

عبادته:

روى أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا علي بن زيد، قال: ثنا الصدائي، قال: حدَّثنا عبد الرحمٰن بن عجلان، قال: بتُّ عند الربيع بن خُثَيْم ذات ليلة فقام يصلي، فمرَّ بهذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [الجاثية: ٢١]، فمكث ليلته حتى أصبح، ما جاوز هذه الآية إلى غيرها ببكاءٍ شديد[٢].

وروى أبو بكر بن مالك، قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدَّثنا زياد بن أيوب، قال: حدَّثنا علي بن زيد، قال: ثنا حماد الأصم الحماني، عمَّن حدَّثه عن بعض أصحاب الربيع، قال: ربما علَّمنا شعره عند المساء ـ وكان ذا وفرة ـ ثم يصبح والعلامة كما هي، فيعرف أن الربيع لم يضع جنبه ليله على فراشه[٣].

وروى أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا أبو حيان، قال: حدَّثني أبي، قال: كان «الربيع» بعدما سقط شقه يهادي بين رجلين إلى مسجد قومه، وكان من أصحاب «عبد الله» يقولون: يا أبا يزيد! لقد رخص الله لك، لو صليت في بيتك، فيقول: إنه كما تقولون، ولكني سمعته ينادي: حي على الفلاح، فمن سمع منكم ينادي حي على الفلاح فليجبه، ولو زحفاً، ولو حبواً[٣].

وروى أحمد بن محمد بن سنان، قال: ثنا أبو العباس الثقفي، قال: ثنا محمد بن الصباح، قال: ثنا جرير، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، قال: أصاب «الربيع» الفالج، فكان يحمل إلى الصلاة، فقيل له: إنه قد رخص لك، قال: قد علمت، ولكن أسمع النداء بالفلاح[٣].

---

(١) الحلية (٢/١٠٩).
(٢) الحلية (٢/١١٢).
(٣) الحلية (٢/١١٣).

إسناده الحديث:

أسند «الربيع» عدداً من الأحاديث، منها:

عن الربيع بن خُثَيْم، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن كل ليلة؟**» قالوا: ومن يطيق ذلك؟ قال: «**قل هو الله أحد**»[1].

وفاته:

قال ابن حجر في التقريب: (مات ـ الربيع ـ سنة إحدى وقيل: ثلاث وستين)، رحمه الله.

(١) الحلية (٢/ ١١٧).

٥٥ ـ الأسود بن يزيد

أحد التابعين المفرطين في العبادة، والمغرقين في الزهادة، قارىء صوَّام، ومتهجِّد قوَّام، ما يكاد ينام، إنه «الأسود بن يزيد» وهو أحد الزهَّاد الثمانية، الذين آثروا الباقية على الفانية، ليكون مقامهم في جنة عالية، قطوفها دانية، فيقال لهم: كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية، وهو فقيه، ثقة، مكثر.

عبادته:

روى أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: ثنا عبد الله بن صندل، قال: ثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم، قال: كان «الأسود» يختم القرآن في رمضان كل ليلتين، وكان ينام بين المغرب والعشاء، وكان يختم القرآن في غير رمضان في كل ست ليال[1].

وروى أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أبي، قال: ثنا عبد الرحمٰن، عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال: حجَّ الأسود، ثمانين ما بين حجة وعمرة.

رواه ابن علية، عن ميمون بن حمزة، عن إبراهيم، مثله[1].

وروى عبد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن شبل، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا إسماعيل بن علية، عن ابن عون، عن الشعبي، قال ـ وسئل عن الأسود ـ فقال: كان صوَّاماً قوَّاما حجَّاجاً.

روى أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا أبو العباس السراج، قال: ثنا محمد بن عمرو الباهلي، قال: ثنا أزهر، عن ابن عون، قال: قلت للشعبي: «علقمة» أفضل أم «الأسود؟»، قال: «علقمة»، وكان «الأسود» رجلاً حجَّاجاً، كان

---

(١) الحلية (٢/١٠٣).

«علقمة» بطيئاً، وهو يدرك السريع[١].

وروى أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا عمر بن محمد بن الحسن، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أحمد بن بشر عن إسماعيل، عن الشعبي، قال: أهل بيت خلقوا للجنة، علقمة والأسود وعبد الرحمٰن[٢].

وروى إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: ثنا أبو حميد الحمصي؛ أحمد بن محمد بن سيار، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا يزيد بن عطاء، عن علقمة بن مرثد، قال: انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين منهم: «الأسود بن يزيد» وكان مجتهداً في العبادة، يصوم حتى يخضَرَّ جسده ويصفرَّ، وكان «علقمة بن قيس» يقول له: لِمَ تعذِّب هذا الجسد؟ قال: راحةً هذا الجسد أريد، فلما احتضر بكى، فقيل له: ما هذا الجزع؟ قال: ما لي لا أجزع؟ ومن أحق بذلك مني؟ والله، لو أتيت بالمغفرة من الله عَزَّ وجَلَّ لهمني الحياء منه مما قد صنعته، إنه الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير، فيعفو عنه، فلا يزال مستحياً منه، ولقد حجَّ «الأسود» ثمانين حجة[٢].

وروى عبد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن شبل، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا الفضل بن دكين، قال: ثنا حنش بن حارث، قال: رأيت الأسود وذهبت إحدى عينيه من الصوم[٢].

وروى أبو خالد الأحمر، عن الأعمش، عن عمارة، قال: ما كان الأسود إلا راهباً من الرهبان[٢].

وفاته:

قال ابن حجر في التقريب: مات «الأسود» سنة أربع أو خمس وسبعين، رَحِمَهُ اللَّهُ.

---

(١) الحلية (٢/ ١٠٣).

(٢) الحلية (٢/ ١٠٤).

٥٦ ـ بكر بن عبد الله المزني

قال ابن حجر في التقريب: [بكر بن عبد الله المزني، أبو عبد الله البصري، ثقة، ثبتٌ جليل]. وهو أحد التابعين.

تعظيم أمر الله تعالى:

روى أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني علي بن جعفر بن زياد الأحمر، قال: ثنا زيد العكلي، عن معاوية بن عبد الكريم، عن بكر بن عبد الله المزني، قال: كان الرجل من بني إسرائيل إذا بلغ المبلغ فمشى في الناس تظله غمامة، قال: فمرَّ رجل قد أظلَّته غمامة على رجل فأعظمه ذلك لما رأى ممَّا آتاه الله عَزَّ وجَلَّ، قال: فاحتقره صاحب الغمامة ـ أو قال كلمة نحوها ـ قال: فأُمِرَت الغمامة أن تحوَّل من رأسه إلى رأس الذي عظَّم أمر الله تعالى[1].

عاقبة الحسد:

الحسد آفة ذميمة، وعاقبته جِدُّ وخيمة، فقد روى أحمد بن إسحاق، قال: ثنا محمد بن حمزة، قال: ثنا علي بن سهل، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن بكر بن عبد الله، قال: كان فيمن كان قبلكم ملك، وكان له حاجب يقرِّبه ويدنيه، وكان هذا الحاجب يقول: أيها الملك! أحسن إلى المحسن، ودع المسيء، تكفك إساءته، قال: فحسده رجل على قربه من الملك، فسعى به، فقال: أيها الملك! إن هذا الحاجب هوذا يخبر الناس أنك أبخر، قال: وكيف لي بأن أعلم ذلك؟ قال: إذا دخل عليك تدنيه لتكلمه، فإنه يقبض على أنفه، قال: فذهب الساعي فدعا الحاجب إلى دعوته، واتخذ مرقة وأكثر فيها الثوم، فلما أن كان من الغد دخل الحاجب، فأدناه الملك ليكلِّمه بشيء، فقبض

---

(١) الحلية (٢/٢٢٦).

على فيه، فقال الملك: تنَحَّ، فدعا بالدواة، وكتب له كتاباً وختمه، وقال: اذهب بهذا إلى فلان، وكانت جائزته مائة ألف، فلما أن خرج استقبله الساعي فقال: أيُّ شيء هذا؟ قال: قد دفعه إليَّ الملك، فاستوهبه فوهبه له، فأخذ الكتاب، ومرَّ به إلى فلان، فلما أن فتحوا الكتاب دعوا بالذباحين، فقال: اتقوا الله، يا قوم! فإن هذا غلط وقع عليَّ، وعاوِدوا الملك، فقالوا: لا يتهيأ لنا معاودة الملك، وكان في الكتاب: إذا أتا م حامل كتابي هذا، فاذبحوه واسلخوه واحشوه التبن، ووجِّهوه إليَّ، فذبحوه وسلخوا جده، ووجَّهوا به إليه، فلما أن رأى الملك ذلك تعجَّب! فقال للحاجب: تعالى وحدِّثني وأصدقني لمَّا أدنيتك، لماذا قبضت على أنفك؟ قال: أيها الملك! إن هذا دعاني إلى دعوته، واتَّخذ مرقة، وأكثر فيها الثوم، فأطعمني، فلمَّا أن أدناني الملك قلت: يتأذَّى الملك بريح الثوم، فقال: ارجع إلى مكانك، وقل ما كنت تقوله، ووصله بمالٍ عظيم ـ أو كما ذكره[1] فللَّه درُّ الحسد ما أعدله! بدأ بصاحبه فقتله.

دعوته مجابة:

عن أبي يزيد؛ خالد بن النضر، قال: ثنا النضر، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن حميد، قال: كان «بكر» مجاب الدعوة[2].

إسناده الحديث:

أسند «بكر» أحاديث عن «أنس بن مالك» و«ابن عمر» و«جابر» وغيرهم ﷺ، فقد روى بكر بن عبد الله، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: **«مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خيره أم آخره»**[3].

وفاته:

ذكر ابن حجر في التقريب أن «بكر بن عبد الله» مات سنة ست ومائة، رحمه الله.

---

(١) الحلية (٢/ ٢٢٩).
(٢) الحلية (٢/ ٢٣٠).
(٣) الحلية (٢/ ٢٣١).

٥٧ ـ خليد بن عبد الله العَصَرِي

تابعي بصري، صدوق، يرسل الأحاديث، كان مولى للصحابي الحكيم «أبي الدرداء» ﷺ، وكان لمحبوبه عَزَّ وجَلَّ ذاكراً، ومن أجل مناجاته، يقضي ليله ساهراً.

شدة حبّه لله تعالى:

كان «خليد» شديد الحب للّه تعالى، ويدعو الناس إلى حبه، فقد روى عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا أبو العباس بن ماهان، قال: ثنا محمد بن داود الغفاري، قال: ثنا عفان، قال: ثنا عمر بن نبهان، عن قتادة، قال: سمعت «خليداً العَصَريَّ» في مسجد الجامع يقول: ألا وإن كل حبيب يحب أن يلقى حبيبه، ألا فأحبُّوا ربكم، وسيروا إليه سيراً جميلاً[1].

مكان المؤمن:

روى أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: ثنا هُدْبة بن خالد، قال: ثنا همام، عن قتادة، عن خليد بن عبد الله العَصَري، قال: المؤمن لا تلقاه إلا في ثلاث خلال: في مسجده يعمره، أو بيت يستره، أو حاجة من أمر دنيا لا بأس بها[1].

عبادته:

روى ثابت البناني، عن خليد العَصَري: أنه كان يأمر ببيته فيُقَمُّ، ثم يأمر بوسادتين، ثم يغلق بابه، ثم يقعد على فراشه، فيقول: مرحباً بملائكة ربي، أما والله لأشهدنَّكم اليوم خيراً، خذوا باسم الله، سبحان الله، والحمد للّه، ولا إله إلا الله، والله أكبر، عامة يومه. رواه سيار، عن جعفر مثله، قال: ـ وزاد ـ ولا يزال كذلك حتى تغلبه عينه أو يخرج إلى الصلاة[1].

---

(١) الحلية (٢/ ٢٣٢).

وعن محمد بن الحسين، قال: ثنا أبو عمر الضرير، قال: ثنا محمد بن مهزم، عن محمد بن واسع، قال: كان «خليد العَصَري» يصوم الدهر[١].

أخلاق المؤمن:

روى سليمان بن أحمد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن خليد العَصَري، قال: تلقى المؤمن عفيفاً سئولاً، وتلقاه ذليلاً عزيزاً، أحسن الناس معونة، وأهون الناس مؤونة[١].

زينة المسجد:

روى أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، حدَّثني أبي، قال: ثنا يونس، قال: ثنا شيبان، قال سلام بن مسكين، حدَّثني شيخ من بني عَصَر، يكنى «أبا سليمان» قال: كان «خليد بن عبد الله العَصَري» يقول: لكل بيت زينة، وزينة المساجد رجال يتعاونون على ذكر الله[١].

إسناده الحديث:

أسند «خليد» عن أبي الدرداء ﷺ، فقد روى هشام، عن قتادة، عن خليد العَصَري، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما طلعت شمس قط إلا بعث الله بجنبتيها ملكين يناديان، يسمعان الخلائق كلها، إلا الثقلين، اللهم! عجِّل لمنفقٍ خلفاً، وأعط لممسك تلفاً، ولا غربت شمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكين يناديان، يسمعان الخلائق كلها إلا الثقلين، ما قلَّ وكفى خير مما كثر وألهى»**[٢].

لقد كان «خليد بن عبد الله العَصَري» من الذاكرين الله كثيراً، والعابدين للَّه حق عبادته، مؤثراً للعزلة، مفرغاً نفسه لمحبوبه، لا يجد لذة العيش إلا بمناجاته، متعرِّضاً لجزيل نفحاته وخيراته، مفضلاً هوى ربه على هواه وشهواته، إنه خلق للآخرة الباقية، لا للدنيا الفانية، ﷺ.

---

(١) الحلية (٢/ ٢٣٣).

(٢) الحلية (٢/ ٢٣٤).

٥٨ ـ علقمة بن قيس

أعطي فقهاً وعبادة، وحسن تلاوة وزهادة، إنه العالم الرباني، أبو شبل الهمداني، «علقمة بن قيس» من كرام التابعين.

قال ابن حجر عنه: ثقة، فقيه، عابد.

عبادته:

روى قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، قال مرة الطيب: كان «علقمة» من الديَّانين الذين يقرأون القرآن[١].

وروى أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، حدَّثني أبي، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا الأعمش، عن عمارة، عن أبي معمر، قال: دخلنا على عمر بن شرحبيل، فقال: انطلقوا بنا إلى أشبه الناس هدياً وسمتاً بعبد الله بن مسعود، فدخلنا على علقمة[١].

وعن إسماعيل بن أبي الحارث، قال: ثنا عبد العزيز بن أبان، عن مالك بن مِغول، عن معقل، عن أبي السفر، عن مرة، كان «علقمة بن قيس» رباني هذه الأمة[١].

عن عبد الله بن مسعود: ما أقرأ شيئاً ولا أعلم شيئاً إلا «علقمة» يقرؤه أو يعلمه، قيل: يا أبا عبد الرحمٰن! والله ما علقمة بأقرئنا، قال: بلى، إنه والله لأقرؤكم[٢].

وعن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، قال: كنت رجلاً قد أعطاني الله حسن الصوت بالقرآن، وكان عبد الله بن مسعود يرسل

---

(١) الحلية (٢/ ٩٨).

(٢) الحلية (٢/ ٩٩).

إليَّ فأقرأ عليه القرآن، قال: فكنت إذا فرغت من قراءتي، قال: زدنا من هذا[١].

وعن منصور، عن إبراهيم، قال: كان «علقمة» يختم القرآن كل خميس[١].

إسناده الحديث:

أسند «علقمة» عدداً من الأحاديث عن ابن مسعود، منها: عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله: «**إن الله تعالى يحب أن تقبل رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه**».

وفاته:

كانت وفاته بعد الستين وقيل: بعد السبعين، رحمه الله.

(١) الحلية (٢/ ٩٩).

٥٩ ـ العلاء بن زياد

عدوي، بصري، ثقة، من عباد التابعين، قدم العتاد للمعاد، واعتزل عن العباد، إنه «العلاء بن زياد».

عبادته وزهده:

روى أحمد بن أبان، قال: ثنا أبو بكر بن عبيد، قال: حدَّثت عن عبد السلام بن مطهر، قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن هشام بن حسان، عن أوفى بن دلهم، قال: كان للعلاء بن زياد مال ورقيق، فأعتق بعضهم، ووصل بعضهم، وباع بعضهم، وأمسك غلاماً أو اثنين يأكل غلتهما، فتعبَّد، فكان يأكل كل يوم رغيفين، وترك مجالسة الناس فلم يكن يجالس أحداً، يصلي في الجماعة، ثم يرجع إلى أهله، ويعود المريض ثم يرجع إلى أهله، فضعف، فبلغ ذلك إخواته، فاجتمعوا، فأتاه «أنس بن مالك» و«الحسن» والناس، وقالوا: رحمك الله أهلكت نفسك، لا يسعك هذا، فكلَّموه وهو ساكت، حتى إذا فرغوا من كلامهم، قال: إنما أتذلَّل للَّه تعالى لعلَّه يرحمني[1].

وروى أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدَّثني أبي، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، قال: سمعت «حميد بن هلال» يحدِّث عن «العلاء بن زياد» قال: رأيت الناس في النوم يتبعون شيئاً فتبعته، فإذا عجوز كبيرة عوراء، عليها من كل حلية زينة، فقلت: ما أنت؟ قالت: أنا الدنيا، قلت: أسأل الله تعالى أن يبغضك إليَّ، قالت: نعم، إن أبغضت الدراهم[2].

إنه من طلاب الآخرة، وطالبها لا بدَّ له من ذم الدنيا ومقتها.

وفاته:

قال ابن حجر في التقريب: مات سنة أربع وتسعين، رَحِمَهُ اللَّهُ.

---

(١) الحلية (٢/ ٢٤٣).

(٢) الحلية (٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤).

٦٠ ـ عبد الله بن عون

قال ابن حجر العسقلاني في التقريب: [عبد الله بن عون بن أرْطبان، أبو عون البصري، ثقة، ثبت، فاضل، من أقران «أيوب» في العلم والعمل والسن]، وهو من علماء التابعين.

نعته صاحب الحلية، فقال: (الحافظ للسانه، الضابط لأركانه، ذو القلب السليم، والطريق السليم، «عبد الله بن عون» كان للقرآن تالياً، وللجماعة موالياً، وعن أعراض المسلمين عافياً)[١].

قول العلماء عنه:

قال يحيى القطان، ما ساد «ابن عون» الناس أن كان أتركهم للدنيا، ولكن إنما ساد «ابن عون» الناس بحفظ لسانه[٢].

وقال خارجة بن مصعب صحبت، «عبد الله» ـ يعني ابن عون ـ أربعاً عشرين سنة، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة[٣].

وروى الأصمعي، قال: ثنا سلام بن أبي مطيع: كان «ابن عون» أملكهم لنفسه[٤] وعنه أيضاً: كان «ابن عون» أملكهم للسانه.

وقال يونس بن عبيد: ما أعرف رجلاً يضبط نفسه منذ أربعين سنة ضبط (ابن عون) يوماً واحداً[٥].

وقال عثمان التبي: ما رأت عيناي مثل «ابن عون»[٦].

---

(١) الحلية (٣/ ٣٧).
(٢) الحلية (٣/ ٣٧).
(٣) الحلية (٣/ ٣٧).
(٤) الحلية (٣/ ٣٨).
(٥) الحلية (٣/ ٣٨).
(٦) الحلية (٣/ ٣٨).

من فضائله:

روى أبو بكر بن خلاد، قال: ثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: ثنا خالد بن خداش، قال: ثنا حماد بن زيد، عن محمد بن فضالة، قال: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقال: زوروا «ابن عون» فإن الله يحبه ـ أو أنه ـ يحبه الله ورسوله.

وفاته:

قال ابن حجر في التقريب عنه: مات سنة خمسين على الصحيح، رحمه الله.

تمَّت هذه الصفحات من حياة التابعين والحمد للَّه رب العالمين، «صلَّى الله تعالى وسلم على نبيِّه الصادق الأمين، وعلى آله أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

كتبها العبد الفقير

محمد راجي حسن كناس